Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشهرته، أو ما سيصير عليه ذلك الطفل عند ولادته [1].

وإذا كان الارتهان بالتاريخ ليس قيداً أو شرطاً لانجاز سيرة ذاتية أو غيرية، فإن كتابتها نثراً لاتعني صدقاً اضافيا للوقائع، بحجة ان لغة النثر قد طُوعت بمرونة اساليبها، لتغدو اكثر قدرة على التعبير عن الموضوعات الذاتية. وبذا يفسر الباحثون في فن السيرة إقدام شعراء مثل اسامة بن منقذ وعمارة اليمني على كتابة قصص حياتهم باسلوب سردي نثري، «فهؤلاء لم يكونوا راضين عما اودعوه في دواوينهم حول أحداث حياتهم وافكارهم ومشاعرهم، كما كان يفعل اسلافهم»[2].

وهو تعليل ينطلق من تجنيس السيرة كفن نثري سردي صرف، وعلى اساسه يفسر انحسار الشعر في تدوين السيرة.

ولكن هيمنة ضمير المتكلم في سرد السيرة الذاتية، وعائدية الأحداث وافعال السرد إلى المؤلف، تجعل امكان الشعر فيها وارداً بشكل قوي ؛ لان (الأنا) الشعرية تجد قناعها في (الأنا) السيرية وعلى مقربة من كاتبها نفسه، فيتطابق التعبير بأنا الشاعر وأنا الكائن السيري بشكل تام. وتوصلنا هذه النقطة من بحثنا إلى تحديد للسيرة، ينطلق من مزاياها وامكاناتها التعبيرية. حيث يعرفها فيليب لوجون بأنها «قصة استعارية نثرية يروي فيها شخص حقيقي، قصة وجوده الخاص، مركزاً حديثه على حياته الفردية، وعلى تكوين شخصيته»[3].

لكن جورج مش يحذر استعصاء السيرة على التعريف، لانها أكثر مرونة واقل وضوحاً من سائر الاجناس الأدبية، ثم يقترح تعريفها بواسطة تفكيك مصطلحها (Autobiography) فهي وصف Grophia لحياة شخص Bios بواسطة الشخص نفسه Auto[4].

---

(1) ليون إدل : فن السيرة الأدبية، ترجمة صدقي حطاب، ص 6 ـ 7. ويورد احسان عباس مثال موروا نفسه في (فن السيرة) ص 96.

(2) صالح معيض الغامدي: (السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم)، مجلة علامات، ج 14م 4، ديسمبر 1994، ص 74.

(3) صالح معيض الغامدي: (السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم)، مجلة علامات، ص 54.

(4) نفسه: ص 52.